

الوافي في الوفيات

ابن قادم النحوي محمد بن عبد الله بن قادم النحوي أبو جعفر مات سنة إحدى وخمسين ومائتين وكان حسن النظر في علل النحو وكان يؤدب ولد سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي وكان من أعيان أصحاب الفراء وعنه أخذ أحمد بن يحيى ثعلب وكان يعلم المعتز قبل الخلافة فلما ولي الخلافة بعث إليه فجاءه الرسول وهو في منزله شيخ كبير فقال له الرسول أجب أمير المؤمنين فقال أليس أمير المؤمنين ببغداد ؟ يعني المستعين قال : لا قد ولي الخلافة المعتز وكان المعتز قد حقد عليه بطريق تأديبه فخشي من بادرته فقال لعياله : السلام عليكم وخرج فلم يرجع إليهم وله كتاب الكافي في النحو وكتاب غريب الحديث وكتاب مختصر في النحو .

النميري محمد بن عبد الله بن نمير لقب النميري بكنية أبيه كان يكنى أبا المير ويقال باسم جده وهو ثقف من أهل الطائف شاعر غزل قال في زينب أخت الحجاج أبياتاً منها : .

تضوع مسكاً بطن نعمان إذ مشى ... به زينب في نسوة خفرات .

ولما رأت ركب النميري أعرضت ... وكن من أن يلقينه حذرات .

فادين حتى جاوز الركب دونها ... حجاباً من القسي والحبرات .

وكدت اشتياقاً نحوها وصبا ... اقطع نفسي دونها حسرات .

فراجعت نفسي والحفيظة بعدها ... بللت رداء العصب بالعبرات .

فلما بلغ ذلك عبد الملك كتب إلى الحجاج : بلغني قول الخبيث في زينب فإله عنه فإنك إن أدنيت أو عاتبت أطعمته وإن عاقبت صدقته وهرب النميري فاستجار بعبد الملك فقال له عبد الملك : أنشدني م قتله فلما بلغ قوله فلما رأت ركب النميري البيت قال له عبد الملك : وما كان ركبك يا نميري ؟ قال : أربعة أحمره كنت أجلب عليها القطران وثلاثة أحمره صحبتني تحمل البعر فضحك حتى استغرب ثم قال : لقد عظم أمرك وكتب إلى الحجاج أن لا سبيل لك عليه وقيل بل جد الحجاج في طلبه فركب بحر عدن وقال : .

أتتني عن الحجاج والبحر بيننا ... عقارب تسري والعيون هواجع .

فضقت بها ذرعاً وأجهشت خيفة ... ولم آمن الحجاج والأمر فاطع .

فبت أدير الأمر في الرأي ليلتي ... وقد أخضت خدي الدموع التوابع .

فلم أر خيراً لي من الصبر إنه ... أعف وخير إذ عرتني الفجائع .

وقد استوفى خبره صاحب الأغاني .

ابن المولى محمد بن عبد الله بن مسلم مولى عمرو بن عوف من الأنصار يكنى أبا عبد الله شاعر عفيف انشد عبد الملك بن مروان لنفسه وهو متنكب قوسه : .

وأبكي فلا ليلى بكت من صبا به ... لذاك ولا ليلى لذي الود تبذل .
واخضع بالعتبى إذا كنت مذنباً ... وإن أذنبت كنت الذي اتنصل .
فقال عبد الملك : من ليلى هذه ؟ لئن كانت حرة لأزوحنكها ولئن كانت مملوكة لأشترينها لك
بالغة ما بلغت فقال : كلا يا أمير المؤمنين ما كنت لأمر بوجه حر أبداً في حرمة ولا في
أمته وإني ما ليلى إلا قوسي هذه فأنا أشبب بها وأسن حتى مدح جعفر بن سليمان وقثم بن
العباس ويزيد بن حاتم بن قبيصة وقال في يزيد بن حاتم : .
يا واحد العرب الذي ... أمسى وليس له نظير .
لو كان مثلك آخر ... ما كان في الدنيا فقير .
المهدي العلوي محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله ظهر
بالمدينة بعد حبس المنصور لأبيه وأهل بيته فقتله عيسى بن موسى سنة خمس وأربعين ومائة
وله ثلث وخمسون سنة قال يرثي إبراهيم ابن محمد الجعفري : .
لا أرى في الناس شخصاً وحداً ... مثل ميت مات في دار الحمل .
يشترى الحمد ويختار العلى ... وإذا ما حمل الثقل حمل .
موت إبراهيم أمسى هدني ... وأشاب الرأس مني فاشتعل